*الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات (4)*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات**

**الكلمات المفتاحية : أحاديث ، الموضوع ، الأسباب**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الآثار والأحاديث الموضوعة والضعيفة في أسباب نزول الآيات**

1. **عنوان المقال**

**ومن الأحاديث والآثار الموضوعة في أسباب النزول في كتب التفاسير:**

**- ذلك قصة الغرانيق، وقصة زواج النبي  بالسيدة زينب بنت جحش < سبق الكلام تفصيلًا عن قصة السيدة زينب، لكن لا مانع أن نزيد من بيان ما فيها من دخيل، وردود العلماء على هذه الشبهة التي أكثر المفسرون فيما رووا من الأحاديث الباطلة والموضوعة في هذه القصة.**

**- وما روي في سببِ نزولِ قوله تعالى أيضًا:** {ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ} **[البقرة: 14]، روى ابن عباس: أنها نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه، حينما خرجُوا ذات يوم، فاستقبلهم نفرٌ من الصحابة، فقال ابن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد الصديق > فقال: مرحبًا بالصديق سيدٍ بني تميم، وثاني رسول الله في الغار، وأخذ بيد عمر فقال: مرحبًا بالفاروق، ثم أخذ بيد علي فقال: مرحبًا بابن عم النبي وختنه -الختن؛ أي: زوج الابنة فهو زوج السيدة فاطمة < سيد بني هاشم، ما خلا رسول الله  ثم افترقوا، فقال ابن أبي لأصحابه: انظروا كيف أرد هؤلاء؟ فإذا قابلتموهم فافعلوا مثل ما فعلت.**

**- وهذا من رواية السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال ابن حجر في تخريج أحاديث (الكشاف) هو سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب، وآثار الوضع لائحة عليه، وسورة "البقرة" نزلت في أوائل الهجرة، وتزوج علي بفاطمة كان في السنة الثانية، انظر: كيف نقد الحافظ القصة من جهة السند والمتن، وهذا يرد مزاعم المستشرقين وأتباعهم من أنهم عنوا بنقد السند دون المتن، وقد ذكر هذا السبب الثعلبي، والواحدي، والزمخشري والنسفي في تفاسيرهِم، ولم يتنبه أحد منهم إليه، وتنبه له شيخ المفسرين ابن جرير فلم يذكره، وكذا ذكره السيوطي في (الدر) إلا أنه قال: بسندٍ واهٍ، وكان عليه ألا يذكره ما دامَ سندهَا واهيًا، وقد سمعتَ مقالة الحافظ ابن حجر فيه.**

**- من ذلك أيضًا من أسباب النزول الموضوعة: ما ذكره بعض المفسرين في سبب نزول قوله تعالى**{ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} **[البقرة: 104]، فقد روى أبو نعيم في (الدلائل) من رواية محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال:** {ﯘ} **بلسان اليهود السب القبيح، فكانت اليهود تقولها لرسول الله  سرًّا، فلما سمعها أصحابه أعلنوا بِهَا، فكانوا يقولونها، ويضحكون منها، فسمعها سعد بن معاذ منهم، فقال: لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقَهُ فنزلت.**

**قال الحافظ ابن حجر في تخريجه: السدي الصغير متروك وكذا شيخه، أقول: وهي سلسلة الكذب -كما تقدم- وقد ذكر هذا الزمخشري والبيضاوي الألوسي وغيرهم.**

**- ومن ذلك ما ذكره المفسرون أيضًا كالزمخشري والنسفي والخازن وغيرهم في سبب نزول قوله تعالى:** {ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ} **[المائدة: 55]، فقد ذكروا: أنها نزلت في سيدنا علي، انظر: كلام الشيعة، وتعصب الفرق، قالوا: إنها نزلت في سيدنا علي > حينما مر به سائل وهو في الصلاة، فطرح له خاتمَهُ وتصدق به عليه، وهو راكع، وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع، كما حكم عليه بالوضع أيضًا الإمام ابن تيمية، وغيره من الأئمة وأثر التشيع ظاهر عليه، وجميع أسانيده لا تخلو من ضعف وجهالة.**

**والمعروف عن صحابة النبي  رضوان الله عليهم، أنهم ما كانوا يشتغلون في الصلاة بغيرها، بل كانوا في غاية الخشوع والاستغراق في الصلاة، والركوع هنا على معناه اللغوي؛ وهو الخشوع والخضوع، وهذا السبب ذكره ابن كثير في تفسيره، وحكم على كل طرقِهِ بالضعفِ أو بالوضعِ؛ حيث جاء من طريق الكلبي.**

**قصة الغرانيق:**

**وإلى قصة لها صدى واسع في كتب التفاسير، والتقطها المستشرقون ونسجوا منها خيوطًا كثيرة؛ ألا وهي قصة الغرانيق، فإن هذه القصة ذُكِرَت في كتب التفسير وغيرهَا، ولا يخفَى على عالمٍ أنها من نسجِ أعداءِ الإسلام، وأنها من الموضوعات:**

**ونقول: إن بعض المفسرين ذكروا في تفسير قوله تعالى:** {ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ} **[الحج: 52- 54]، ويتعلق بهذه الآيات أيضًا ما ورد في تفسير قوله:** {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ} **[النجم: 1، 2] إلى أن وصلنا إلى الآية:** {ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} **} [النجم: 19، 20] الآيات.**

**ذكر بعض المفسرين في سبب هذه الآيات ما قاله السيوطي أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طرق بسند صحيح -كما زعموا- زعموا أن السند صحيح، ذكروا عن سعيد بن جبير قال: قرأ النبي  بمكة** {ﭑ ﭒ ﭓ} **فلما بلغ:** {ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ} **ألقى الشيطان على لسانه "تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى" فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم، فسجدوا وسجد"، فنزلت الآيات.**

**وأخرجه البزار وابن مردويه بوجهٍ آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما نحسبه وقال: لا يروى إلا متصلًا بهذا الإسناد، وبعد أن ذكر له طرقًا كثيرة، قال: وكلها إما ضعيفة وإما منقطعةٌ سوى طريق سعيد بن جبير الأولى، وهذا الطريق وطريقان آخران مرسلان عند ابن جرير هم معتمدُ المصححين للقصة كابن حجر والسيوطي.**

**والحق يقال: إن هذه القصة غيرُ ثابتة لا من جهة النقل، ولا من جهة العقل والنظر؛ أما من جهة النقل: فقد طعن فيها كثير من المحققين والمحدثين، قال الإمام البيهقي -وهو من كبار رجال السنة-: هذه القصة غير ثابتة من جهةِ النقلِ، وقال القاضي عياض في كتابه (الشفا): إن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون، والمولعون بكل غريبٍ، المتلقفون من الصحف كل صحيحٍ وسقيم، ومن حُكِيَت عنهم هذه المقالة من المفسرين والتابعين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب، وأكثر الطرق عنهم فيها ضعيفة وواهية.**

**وإذا ما أردنا أن نتابع أقوال العلماء النقاد؛ فيقول أبو بكر البزار: هذا الحديث لا نعرفه، يروى عن النبي  بإسناد متصل، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأحاديث الكلبي مما لا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**